



## ٣ قبلات

نعم.. إنها ثلاث..

الأولى للتلفزيون الذي استطاع أن يفلت من نمط البرامج الاستهلاكية، وأن يقدم لنا شيئاً جديراً بأن يؤهله ليكون جسراً بين المشاهد وبين همومه - وما أكثرها - في وقت يوشك أن يتحول فيه هذا الجهاز السحري إلى أداة إلهاء خالية من المضمون، ومبتورة الجذور بواقعها. والثانية لوزير جديد، لم يمض عليه في الوزارة سوى أسابيع، اسمه عبدالنبي الشعلة.. وزير العمل والشؤون الاجتماعية.

والثالثة، لصحفي لامع.. اسمه ابراهيم بشمي..

فلأول مرة يحس المشاهد بأن المسافة التي تفصله عن شاشة التلفزيون قد بدأت تضيق وتتلأشى، بعد أن أصبح بمقدوره أن يطل منها على المشاهدين بصوته وهمومه وأحلامه.

«لقاء الجمعة» الماضي الذي جمع الثلاثة: الشاشة، وعبدالنبي، وابراهيم، لم يكن نقلة اعلامية نوعية فحسب، ولكنه كان كذلك بمثابة معول هدم ذلك الحاجز الوهمي القائم - منذ زمن غير قصير - بين المشاهد وبين حقه في أن يكون له مكان على الشاشة الفضوية الصغيرة، يتسع له ولطموحاته... وأحلامه... وأوجاعه.

والحوار الذي فجره ابراهيم بشمي صاحب زاوية «ابمات» بالزميلة (الأيام)، والذي اشرك فيه المواطنين على الهواء مباشرة مع الوزير المتقد الذهن، الحاضر البديهة، لم يكن حواراً عادياً... فقد كان سياحة جريئة وشاملة عظمت خريطة العمل والعمالة في البحرين... ولعل أروع ما في هذه السياحة هو أنها لم يكن محظور فيها الاقتراب من المناطق الساخنة، ولا كان هناك رقيب - يكون عادة ملكياً أكثر من الملك - يعمل مقصه قطعاً وتلصيقاً في الحوار... ولذلك جاء الحوار سلساً متدفقاً، وواقعياً، رغم اقترابه في كثير من الأحيان من المناطق التي كان كثيرون يتصورون أنها مناطق محرمة لا يجوز الاقتراب منها.

من هنا كان «لقاء الجمعة» لحظة ابداع في رأيي، لأنها، وببساطة متناهية، فتحت الباب أمام المواطن البسيط، الذي ظل صامتاً تطحنه الأسئلة الجارحة لزمن طويل، ليكون طرفاً في حوار طالما اشتاق اليه.

ومن أجل كل ذلك استحق الثلاثة - التلفزيون والوزير والصحفي - ٣ قبلات من مشاهد استغرقه «لقاء الجمعة» الماضي لدرجة تمنى فيها أن تكون كل أيام الاسبوع... يوم الجمعة!

عبدالله